349
المجلد 13 العدد 1 مارس 2012

واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته في تجربة جامعة القدس المفتوحة في منطقة الخليل التعليمية

د. رجاء زهير العسيلي
قسم التربية الإبتدائية
كلية التربية - جامعة القدس المفتوحة

واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته في تجربة جامعة القدس المفتوحة في منطقة الخليل التعليمية

د. رجاء زهير العسيلي
قسم التربية الإبتدائية
كلية التربية – جامعة القدس المفتوحة

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى تقصي واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته في تجربة جامعة القدس المفتوحة / بمنطقة الخليل التعليمية من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين فيها. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) مشرفاً ومشرفة ممن درّسوا، أو تدرّبوا على نظام التعليم الإلكتروني في الفصل الدراسي الثاني، للعام (٢٠٠٩) في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية في فلسطين. ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير استبانة وفقاً للأدب التربوي، وقد جرى التحقق من صدقها وثباتها. وقد أظهرت الدراسة أن استجابات المشرفين الأكاديميين حول واقع التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة كانت عالية، حيث كانت أبرز الاستجابات "وعي الإدارة بأهمية استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة للتعليم والتعلم عن بعد". بينما كانت أقل المتوسطات " تتناسب المختبرات مع نظام التعلم الإلكتروني". وكانت أبرز التحديات "ضعف الحوافز التي تقدم للمشرف التربوي". ثم أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتغيرات الآتية: البرنامج الدراسي، وسنوات الخبرة، وطبيعة عمل المشرف في الجامعة. كما أظهرت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات استخدام الصفوف الافتراضية من قبل المشرفين الأكاديميين.

وفي ضوء النتائج أوصت الدارسة بعدد من التوصيات .

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، جامعة القدس المفتوحة، منطقة الخليل التعليمية.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٠/٣/٣م * تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٠/١١/٣م

The Reality and Challenges of E-learning Experience of Al Quds Open University/ Hebron Educational Region

Dr. Raja Z. Osaily
Elementary Education/ Faculty of Education
Al Quds Open University

Abstract

This study seeks to explore the realities and challenges of e-learning in the experience of Al Quds Open University / Hebron Educational Region, from the tutor's point of view. The study used a descriptive approach, the sample consisted of (80) tutors who studied or trained in e-learning system, in the second semester, for the year (2009), In Al-Quds Open University in Hebron Educational Region / Palestine. To achieve the objectives of the study, questionnaire was developed in accordance with the educational literature, & has been verified its validity and reliability. The study showed that the responses of tutors about the reality of e-learning at Al- Quds Open University were high. The highest responses were to the item" administration awareness of the importance of using modern communication technology for education and distance learning". While the lowest was "laboratory fits with e-learning system". The most significant challenges was "weak moral incentives gave to tutors". Then the study revealed no statistically significant differences in the following variables: educational program of study, experience, nature of tutor work at the university. While there were differences in the skills of using the virtual rooms by academic supervisors.

In the light of findings,the study came up with a number of recommendations.

Key words: e-learning, Al-Quds Open University, hebron educational region.

واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته في تجربة جامعة القدس المفتوحة في منطقة الخليل التعليمية

د. رجاء زهير العسيلي
قسم التربية الإبتدائية
كلية التربية-جامعة القدس المفتوحة

المقدمة

يحظى التعليم في فلسطين بأولوية بالغة الأهمية لدى مختلف شرائح المجتمع وفئاته، إيماناً من الجميع بأن التعليم خير استثمار، وأن الفرد المتعلم هو أساس التقدم والرقي في مجتمع متغير، ومتطور، ومنفتح على كل ما هو جديد. ويجابه العالم اليوم الكثير من التحديات التي تعترض مسيرة حياته، ويعاني من تغيرات سريعة طرأت على شتى مناحي الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والتربوية؛ مما جعل من الضروري على المؤسسات التعليمية – على خلاف أنواعها ومستوياتها – أن تواجه هذه التحديات بتبني وسائل تربوية معاصرة وأنماط غير مألوفة، وأن تكيّف نفسها وفق ظروف العصر ومقتضياته.

ولعل المتأمل لصورة التعليم اليوم يجد أنها قد تغيرت عن عالم الأمس القريب تغيراً جذرياً، وستتغير على الدوام، ذلك لأن نظام التعليم المستقبلي أضحى أداة من أدوات الحركة والتغير، وإكساب المهارات والاتجاهات المختلفة التي تمكن الفرد من النمو الحقيقي. فقد أصبح من أبرز أغراض التعليم اليوم الوعي والإدراك لدى أفراد المجتمع بما يدور حولهم، وتوجيههم للعيش في مجتمع متغير متجدد. وما دامت التربية كنظام (بمدخلاتها، وعملياتها، ومخرجاتها) تعالج تكيّف الأفراد مع البيئة وتفاعلهم مع مجتمعهم، فلا بد للتربية من أن تتجدد وتتكيف وفقاً لتجدد المجتمع وعملياته الجارية، وتبعاً لظروفه وإمكاناته، وأن تكون في حالة تطور مستمر تعيش الحياة بحاضرها وتمهد الطريق للمستقبل المنظور وغير المنظور (الربيعي، والجندي، ودسوقي، والجبيري، ٢٠٠٤).

وحالياً، ربما تصعب الإشارة إلى دولة ما في العالم أجمع تقريباً لا يوجد فيها نوع أو آخر من أنظمة التعليم عن بعد، فقد انتشرت جامعات التعليم عن بعد، والتعلم المفتوح، والتعليم الافتراضي في أغلب دول العالم، كما بدأت العديد من الجامعات تدعم إلزامية التوسع في استخدام تقنيات التعليم، لتحسين التعليم وجهاً لوجه، وكذلك تقديم مقررات كاملة على الإنترنت، إضافة إلى أن عدد الطلاب الراغبين في الدراسة بوساطة الإنترنت ينمو بشكل كبير.

كما شهدت العقود والسنوات الماضية اكتشاف العديد من التقنيات التي عدَّها بعض التربويين الحل الأمثل لكل المشكلات التعليمية المتعلقة بالجوانب النوعية والكمية، فالكثير من هذه التقنيات لم يرض طموحات المتعلمين والمعلمين، ولم تكن له إسهامات ذات دلالات إحصائية في التعليم، فالإنترنت على سبيل المثال يعتبر التقنية التي تتجه إليها الأنظار لتطوير حلول تلك المشكلات، وتصميم حلول جديدة تتماشى مع متطلبات العصر، ولقد أدى الطلب المتزايد على تقنية الإنترنت وتطبيقاتها في كل المجالات بدوره لظهور مصطلح جديد عرف بالتعليم الإلكتروني (كمال، ٢٠٠٢).

والتعليم الإلكتروني (e-Learning) عبارة عن تقديم المادة المتعلَّمة عبر جميع الوسائل الإلكترونية المعينة في عملية التعليم والتعلُّم سواء كان عبر الشبكة الإلكترونية، أم وسيلة إلكترونية كالحاسب الآلي وشبكاته، أم الهاتف الجوَّال (النقَّال أو المحمول)، أم غيرها حسب رأي (مازن، ٢٠٠٤)، ووينتلينج (Wentling, 2000)، وباليس (Bahlis, 2002) وهناك آراء ومعانٍ متعددة للتعليم الإلكتروني، فنابر وكولن (Naber & Kohlen, 2002) يريان التعليم الإلكتروني من منحى الشبكة العنكبوتية، تلك الشبكة التي غزت حياة الأفراد في كل مجالاتها، وسهلت عملية الاتصال والتعليم، وهي في الوقت نفسه معقدة في تركيبتها وشبكاتها العنقودية وبرامجها. فقد كانت برامج التعليم القائمة على التكنولوجيا (Technology Based) بسيطة بحيث يمكن تقسيمها على الميزان الزمني (Time Scale)، والميزان المكاني (Place Scale). فالميزان الزمني (Time Scale) ينقسم إلى تزامني (Synchronous) مثل: المحاضرة، والبرامج التلفزيونية، أو الإذاعية وغيرها، ولا تزامني (Asynchronous) مثل: أشرطة الفيديو والتسجيلات الصوتية. وهناك من يرى أن التعليم الإلكتروني يرتبط بالتعليم الافتراضي (Virtual Learning)، حيث تتم العملية التعليمية في صفوف أو بيئات افتراضية تختلف عن الصفوف التقليدية المعتادة، وذلك عن طريق استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة للواقع الافتراضي (المحيسن، ٢٠٠٢).

أما وضع التعلم الإلكتروني عن بعد في الوطن العربي فقد ظهرت في السنوات الأخيرة مبادرات عديدة للتعلم الإلكتروني الجامعي عن بعد، ومن أبرزها الجامعتان السورية والتونسية الافتراضيتان، وتجارب جامعات مفتوحة في فلسطين، ومصر، والجزائر، والسودان، وليبيا، والإمارات العربية المتحدة، إضافة إلى الجامعة العربية المفتوحة (الصالح، ٢٠٠٧). ويمكن أن نصف التعليم الإلكتروني بأنه دعم ومساندة للخبرات التعليمية المساعدة بتطوير أو تطبيق تقنية المعلومات والاتصالات. ومن أهدافه الأساسية - بقطاع الجامعات ومعاهد

التعليم العالي – تمكين الطلاب من المعلومات والمعارف بما يمكنهم من التعرف إلى تحليل، وبناء، وتقويم المفاهيم والأفكار المتضمنة في محتوى الدروس الإلكترونية، وقد أكدت بعض البحوث أن معظم الجامعات تستخدم تقنية التعليم الإلكتروني كعملية تحسين لمخرجات التعليم التقليدي وليست بديلاً عنه (الموسى، ٢٠٠٢). وبتوظيف تقنية المعلومات والاتصالات في مجال التعليم يكون من السهولة بمكان تغير الدور التقليدي الذي يقوم به المدرس والمدرب، وتوافر زمن المعلم، وتقليل المهام التدريسية المباشرة التي يقوم بها، فالمعلم في هذه التقنية – بدلاً من قيامه بالعرض المباشر للمعلومات – يقوم بدور الخبير المساعد للطلاب الذين تصبح مهامهم البحث المباشر عن المعلومات، وإدارة الحوار وحلقات النقاش التعليمية، وتحليل التغذية الراجعة تمهيداً لاتخاذ قرار بشأن تعلم طلابه (عبد الحميد، ٢٠٠٥).

وقد أسهمت التقنية الرقمية في تطور الأجهزة والبرامج التعليمية المستخدمة في تقنية التعليم الإلكتروني؛ فأجهزة الاتصالات المختلفة قد اندمجت لتكوّن ما يسمى بتقنية المعلومات، التي ليست في حد ذاتها الهدف الأول في التعليم، إنما هي أداة لحل المشكلات التعليمية. وقد أدى تطور هذه الأجهزة الى سد احتياجات التعليم والتدريب، ودفع عجلة التكنولوجيا للأمام، واستثمارها بالطريقة الصحيحة، وتكمن أهمية هذا النوع من التعليم في أنه يجعل المؤسسات التعليمية والأفراد مواكبين لما يجري من تغيرات في العالم من حولهم، كما يعده بعض المفكرين جزءاً ومكوناً أساسياً في عالم الاقتصاد الجديد، فهو يؤثر ويتأثر بعالم التربية وإدارة الأعمال (Moras, 2001).

وليس بجديد القول إن كل تغيير مجتمعي لا بد وأن يصاحبه تغيير تربوي تعليمي، إلا أنه نتيجة للنقلة النوعية الحادة الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات، لا يمكن وصفه بأقل من كونه ثورة شاملة في علاقة التربية بالمجتمع. وهناك من يرى أن النقلة المجتمعية التي ستحدثها تكنولوجيا المعلومات، ما هي في جوهرها إلا نقلة تربوية تعليمية في المقام الأول، فعندما تتوارى أهمية الموارد الطبيعية والمادية، وتبرز المعرفة كأهم مصادر القوة الاجتماعية، تصبح عملية تنمية الموارد البشرية – التي تنتج هذه المعرفة وتوظّفها – هي العامل الحاسم في تحديد قدرة المجتمعات، وهكذا تداخلت التنمية والتربية إلى حد يصل إلى شبه الترادف، وأصبح الاستثمار في مجال التربية هو أكثر الاستثمارات عائداً (علي، ١٩٩٨).

وتؤثر تقنية المعلومات والاتصالات حالياً في جميع أوجه النشاط البشري تقريباً، بما في ذلك مجالات التعليم والتدريب، ويبدو أن تأثير تقنية الاتصالات والمعلومات في هذه المجالات سيتعاظم في المستقبل بناءً على العديد من المؤشرات، من بينها: ظهور العديد من مشاريع

التعلم الإلكتروني عن بعد في المدارس والجامعات في العالم، وتنامي الاستثمار في سوق التعلم الإلكتروني، حيث يوجد آلاف المقررات الإلكترونية حول العالم يمكن أن يدرسها الفرد من المنزل (Spinks, 2006).

ويساعد التعليم الإلكتروني المتعلم في إمكانية التعلُّم في أي وقت، وأي مكان، ويساعد في حل مشكلة ازدحام قاعات المحاضرة إذا ما استخدم بطريقة التعليم المفتوح عن بعد، وتوسيع فرص القبول، والتمكن من تدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم دون الحاجة إلى ترك أعمالهم وإيجاد بديل، وتعليم ربات البيوت مما يسهم في رفع نسبة المتعلمين، والقضاء على الأمية (الحذيفي، ٢٠٠٦).

وتاريخياً، استخدم التعليم عن بعد أساساً لتوفير فرص التعليم الجامعي للكبار الذين لم يحصلوا عليها بسبب صعوبة انتظامهم في الدراسة في الحرم الجامعي نظراً لظروف العمل أو البعد الجغرافي، وهذا يعني أن الأهداف التقليدية للتعليم المفتوح عن بعد لم تكن أصلاً بديلاً عن التعليم وجهاً لوجه في قاعات الدراسة، وحالياً، يلحظ المتابع لمشاريع التعلم الإلكتروني عن بعد تغيراً في توجهاته؛ ففي عصر المعرفة ازداد عدد الراغبين في التعلم الإلكتروني عن بعد ممن هم في عمر التعليم الجامعي، مما يعني أن الأهداف التقليدية للتعلم عن بعد تشهد تحولاً، من إتاحة التعلم الجامعي للمتعلمين الكبار في مناطق نائية، إلى أهداف تتعلق بتلبية حاجات سوق العمل، وتحسين نوعية التعليم، وإتاحة الفرصة لجميع الراغبين في التعليم الجامعي. وباختصار، لم تعد مبررات التعليم المفتوح عن بعد هي ذاتها التي سيطرت في العقود الماضية، وإنما أضيفت إليها أهداف جديدة حكمتها جملة من التحديات التي تمثل مبرراً كافياً للمضي قدماً في التعلم الإلكتروني عن بعد (الصالح، ٢٠٠٧).

وأبرز هذه التحديات: التأثير الضخم لتقنية المعلومات والاتصال على خدمات عديدة في المجتمع، وازدياد عدد المتعلمين عموماً، إضافة إلى المتعلمين الكبار والمتفرغين جزئياً في ظل مصادر محدودة، وامتلاك الجيل الطلابي الجديد لمهارات في الحوسبة واستخدام الشبكة العنكبوتية، وبالتالي على الجامعات مقابلة حاجات الجيل القادم من المتعلمين من خلال زيادة مرونة التعليم، وجعله أقل اعتماداً على متغيري الزمان والمكان، ومقابلة التغيرات المتسارعة في بيئات العمل وما يتطلبه ذلك من مهارات متجددة مما يعني ازدياد الحاجة إلى التعليم عند الطلب، ودعم الاتجاه المتنامي نحو مزيد من دمج التعليم والعمل من أجل سد الفجوة بين التعليم الرسمي والممارسة المهنية، وتحسين عملية نقل المهارات، والمعرفة، والاتجاهات من التعليم الرسمي إلى موقع العمل لتهيئة الخريجين على نحو أفضل لمجتمع الغد الشبكي،

وتنمية مهارات التفكير العليا مثل مهارات حل المشكلة، والتعلم الموّجه ذاتياً، والتفكير الناقد.. إلخ. وانفتاح التعليم إلى ما وراء الحدود التقليدية والمحلية (عولمة التعليم)، وعلاقة ذلك بتنامي التنافس بين مؤسسات التعليم العالي ورغبتها في توصيل برامجها إلى خارج الحدود، في محاولة لدخول سوق دولي في مجال التعليم العالي عبر الحدود، وتنامي المنافسة بين الجامعات والقطاع الخاص في مجال التعليم، والتدريب، وتنمية المصادر البشرية، ومحاولة الجامعات المحافظة على موقع تنافسي في هذا المجال، وتوجيه اهتمام أكبر نحو إعداد الخريجين للمنافسة في سوق العمل الذي يتحول سريعاً من اقتصاد العمل إلى اقتصاد المعرفة، وشح المصادر المادية والبشرية في ظل ضغوط ضخمة على الجامعات لتوسيع طاقتها الاستيعابية للطلاب، مما يجعلها تفكر جدياً في بدائل اقتصادية وعملية. ومن هنا تبدو فكرة استثمار الإمكانات الكبيرة للتقنيات الجديدة بهدف تقليل كلفة التعليم الجامعي مغرية وجذابة، وفي الوقت نفسه محفّزة تحقق الفاعلية بأقل قدر من التكلفة، وظهور رؤى فلسفية وتربوية جديدة تنظر إلى المتعلمين في أدوار أكثر نشاطاً وتحكماً في التعلم، واعتقاد بعض المهتمين بإمكانية تحسين جودة التعليم من خلال تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال (الصالح، ٢٠٠٧) و (الربيعي وآخرون، ٢٠٠٤).

ويمكن القول إن التعليم في جامعة القدس المفتوحة على أعتاب مرحلة جديدة، حيث بدأت بتطبيق مرحلة التعليم الإلكتروني/المدمج (Blended learning) – التعليم الذي يمزج بين خصائص كل من التعليم الصفي التقليدي والتعليم عبر الإنترنت في نموذج متكامل، يستفيد من أقصى التقنيات المتاحة لكل منهما (Milheim, 2006) . وتتطلب هذه المرحلة التي تشهد حالياً دعماً ملحوظاً للتعلم الإلكتروني عن بعد، دراسة متطلبات هذا النوع من التعلم بهدف تأسيسه على أسس متينة، ورؤية واضحة، وحشد جميع المصادر والعمليات التي تساعد على نجاحه، كون بيئة التعلم الإلكتروني عن بعد غاية في التعقيد، فهي مزيج من التقنية، والإدارة، والتنظيم، وأصول التدريس، كما أنها نمط جديد من إدارة المعرفة وثقافة التعليم والتعلم، مما يتطلب النظر إلى الصورة الكلية الكاملة لتلك البيئة وتحديد مكوناتها والعلاقة بينها إذا أريد لها النجاح. فالتعليم الإلكتروني عن بعد مشروع مكلف خصوصاً في تأسيسه. وتشير أدبيات المجال إلى أن نجاح بيئات التعلم الإلكتروني في الجامعة، يتطلب من بين متطلبات عديدة، أن تتغير البيئتان الداخلية والخارجية للجامعة بحيث تعيد تعريف مهامها وأساليبها، فالتعلم الإلكتروني عن بعد ليس مجرد وضع محاضرة تقليدية على الشبكة العنكبوتية، أو إنتاج مقررات على أقراص مدمجة ووسائط متعددة، أو

استخدام الصفوف الافتراضية، أو برامج إدارة التعلم (Moodle)، وإنما سيكون على الجامعة أن تتناول قضايا مهمة مثل النمط الجديد للمعرفة، والتحرر من التقاليد الجامعية السائدة، والحاجة الماسة إلى التعاون والشراكة، والارتباط الشبكي..الخ، للنهوض بالتعليم ومحاولة اللحاق بركب التكنولوجيا والمعرفة.

ومن خلال تتبع مراحل الانتقال إلى التعليم الإلكتروني عن بعد في جامعة القدس المفتوحة، يتبين أن مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTC) تأسس عام (١٩٩٨)، ويعتبر المركز المسؤول عن التطوير التقني، وحوسبة أعمال الجامعة الإدارية، والأكاديمية، والمالية، والإنتاجية، بالإضافة إلى خدمة المجتمع الفلسطيني. كما أنه المسؤول عن التواصل مع العالم من خلال توفير أحدث مصادر التكنولوجيا العالمية. ويتكون مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خمسة أقسام رئيسة: قسم الشبكات والدعم الفني، وقسم التدريب والتطوير، وقسم هندسة البرمجيات، وقسم الوسائط المتعددة، وقسم التعلّم الإلكتروني. ويقوم قسم الوسائط المتعددة بإنتاج وسائط تعليمية محوسبة تجذب الدارس بما تحتويه من مواد فيديوية، وصوتية، وصور ثابتة ومتحركة، وإمكانية التفاعل من خلال امتحانات قبلية وبعدية وغيرها من أساليب التقييم الذاتية. كما أنشئت وحدة التعلم الإلكتروني في مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمساعدة المجتمع الجامعي في استغلال إمكانات التكنولوجيا لتعزيز التعليم والتعلم. وأحد الاهداف الرئيسة للوحدة رفع مستوى الجودة ونوعية التعليم الذاتي المتمحور حول الدارس، بتطوير التعليم، وتقديم وسائط متعددة ذات جودة عالية، ودورات تدريبية كاملة وشاملة من خلال الإنترنت، أو على أقراص مدمجة. ومن أهم المشاريع التي تم تنفيذها المقررات الإلكترونية لجامعة ابن سينا الافتراضية، والبوابة الأكاديمية لجامعة القدس المفتوحة، وبما تقدمه من خدمات للأكاديميين والدارسين في الجامعة، وربط فلسطين بالشبكة الأورومتوسطية، واعتماد الجامعة كنقطة مركزية يتم من خلالها توزيع الخدمات التي تقدمها الشبكة للمؤسسات الأكاديمية والبحثية الفلسطينية (الموقع الإلكتروني لجامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٩).

وتم إنشاء مركز التعلم المفتوح عن بعد (ODLC)، كأحد مراكز الجامعة الأكاديمية عام (٢٠٠٨)، ويسعى إلى رفع كفايات العاملين في التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني بما يتوافق مع التطورات المستمرة في مجال التربية عن بعد، ونشر وتعميم فلسفة وممارسات التربية المفتوحة عن بعد والتعليم الإلكتروني والمدمج، وتطوير بيئات التعليم الإلكتروني بالتعاون مع مراكز ودوائر الجامعة المختلفة، وتطبيق الممارسات التعليمية الجيدة وفق معايير الجودة

الخاصة بالتربية المفتوحة عن بعد، ومعايير التعليم الإلكتروني والمدمج الفعّال. حيث يعمل المركز على تطوير المهارات، والاتجاهات، والمعارف اللازمة لتعزيز قدرات المشرفين الأكاديميين المتفرغين وغير المتفرغين في بيئة التعلم الإلكتروني والمدمج، من خلال برامج التطوير المهني المستمر المتخصصة، وتمثل ذلك بالدورات والمشاريع والبرامج التدريبية. وتم طرح التدريس بنمط التعلم المدمج (Blended Learning)، وهو المزج بين التعليم باستخدام تقنيات التعليم الإلكتروني والتعليم المفتوح عن بعد الكلاسيكي كخطوة أولى، ثم استخدام تقنيات حديثة في عملية الاتصال والتواصل مع الدارسين كنظام إدارة التعلم (Moodle)، إضافة إلى البوابة الأكاديمية، التي ستتيح للدارسين التواصل المباشر وغير المباشر مع مشرفيهم ومع بعضهم البعض، ومع المحتوى الإلكتروني في أي وقت وبأي مكان في العالم في بيئة تفاعلية إلكترونية، إضافة إلى مشروع الشبكة التعليمية الاجتماعية للمشرفين الأكاديميين للتواصل والتفاعل بين الأكاديميين لتعزيز التواصل، والتفاعل، وتبادل الآراء والأفكار، والنقاش حول مواضيع أكاديمية بين موظفي الجامعة، وأيضاً تم تنفيذ مشروع الصفوف الافتراضية (virtual class)، وهو الأول من نوعه في فلسطين، ويستخدم في تعزيز عملية الاتصال والتواصل بين مختلف دوائر الجامعة ومراكزها، والمشرفين، والدارسين في بيئة إلكترونية تفاعلية، فهذا النظام يسهم مساهمة حقيقية في عملية التحول التدريجي إلى التعلم الإلكتروني، ويعزز فلسفة الجامعة كونها مؤسسة تعلم مفتوح عن بعد (الموقع الإلكتروني لجامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٩).

أما مشروع تحويل منطقة الخليل التعليمية إلى منطقة تعليمية إلكترونية، فقد تم البدء به في الفصل الثاني من العام (٢٠٠٨/٢٠٠٩)، حيث هدف إلى تمكين الدارس في جامعة القدس المفتوحة بأن يدرس جزءاً من مقرراته باللقاء المباشر من خلال تقنية البث الحي (vedio streaming)، أو بنمط التعلم المدمج "المزج بين اللقاءات المباشرة واللقاءات عبر الصفوف الافتراضية"، والتفاعل من خلال استخدام برنامج إدارة التعلم (Moodle)، والصف الافتراضي (virtual class). وتم إعداد الكوادر لمواكبة هذا التحول الجذري للتعليم، حيث تم تدريب عدد من المشرفين الأكاديمين المتفرغين وغير المتفرغين، على تصميم المقررات، بحيث تصبح مقررات إلكترونية تفاعلية مصممة تصميماً تعليمياً محترفاً تراعى فيه النواحي التربوية، والتعليمية، والنفسية، والمعايير العالمية، وأدوات القياس المناسبة، والتغذية الراجعة، بحيث تتطابق مع معايير الجودة الشاملة المعمول بها في جامعة القدس المفتوحة، وتدريبهم على استخدام البرامج ذات الصلة (Moodle, Power Point, Word, Excel,).

وكيفية استخدام الصف الافتراضي (Elluminate V.Room)، كما تم تدريب الطلاب أيضاً على استخدام الحاسوب، والبرامج المختلفة اللازمة، وكيفية استخدام برنامج (Moodle)، والصف الافتراضي (Virtual class).

ويستهدف المشروع دمج جميع الدارسين خلال مدة زمنة محدودة، ومتدرجة، وذلك لأن هذا النوع من التعلم له استحقاقات ضخمة، من أهمها: بنية تقنية قوية بما في ذلك الصيانة والدعم الفني على مدار الساعة، وبنية بشرية مدربة ومؤهلة لإدارة هذا النوع من التعلم، وتطوير المقررات الإلكترونية، وهيئة تدريس تمتلك اتجاهات إيجابية نحو هذا النوع من التعلم والتعليم، وقادرة على تطوير مقررات التعلم الإلكتروني عن بعد وإدارتها، واحترام الوقت والساعات الإلكترونية في التواصل مع الدارسين، خصوصاً في الاتصال التزامني أو الفوري على الشبكة العنكبوتية، وطلبة جادون في التحصيل الدراسي، وعلى درجة عالية من الالتزام، والإصرار للتعلم عن بعد، وانضباط واستقلالية، وقدرة على إدارة الوقت، ومهارات تقنية، ووصول للمصادر التقنية، ونظم إدارية مرنة، والتزام مؤسسي في الجانبين المعنوي والمادي، وبيئة تعليمية متكاملة لدعم خدمات الطالب، وسياسات، ومعايير قبول وتخرج مكافئة للتعليم في البيئة الجامعية الانتظامية، ومعايير جودة لنظام التعلم الإلكتروني عن بعد.

وينبغي التنويه إلى أن جامعة القدس المفتوحة أخذت بعين الإعتبار التغيرات التي رافقت عصر المعرفة وما صاحبها من تحولات كبرى في الفكر التربوي المعاصر، وظهور مفاهيم اقتصاد المعرفة، ورأس المال البشري، وانفتاح السوق وغيرها التي تفرض على النظم التربوية إعادة صياغة أولوياتها وبرامجها التعليمية محتوىً وتدريساً لمقابلة هذه التحديات والتحولات، بهدف تحسين كفاءتها الداخلية والخارجية من خلال جيل من المتعلمين يمتلكون التفكير الناقد والابتكاري، والعمل في فريق، والتعلم الموجّه ذاتياً، والاتصال، والحوسبة، والتعلم مدى الحياة. كون نظام التعلم الإلكتروني عن بعد هو جزء من المشروع التربوي، ولذا ينبغي أن يراعي هذه التحولات، وحتى لا يكون سوى نسخة أخرى لنظام تقليدي يعتمد أسلوب التلقين لأعداد كبيرة من المتعلمين، وتعزيز نموذج نقل المعلومات الذي انتهت صلاحيته، بل ليصبح المتعلم نشطاً في البحث عن المعرفة، وتوجيه تعلمه، والبحث عن حلول فريدة لمشكلات تعلم ترتبط بالحياة الواقعية، للنهوض بالمجتمع الفلسطيني لمواكبة هذا التحول الجذري للتعليم، لأن الذي لا يتقدّم يتقادم.

وقد أجرى العديد من الباحثين دراسات في مجال التعلم الإلكتروني في التعليم العالي، حيث أجرى الحجايا (٢٠٠٩) دراسة تناولت "واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الأردنية"، من

خلال توزيع استبانة على أعضاء هيئة التدريس في جامعة الطفيلة التقنية، وجامعة الحسين بن طلال، وقد بلغت عينة الدراسة (١١٠) أعضاء من هيئة التدريس. وأشارت النتائج إلى أن البنية التحتية للتعليم الإلكتروني ما زالت متدنية، أما درجة معرفة أعضاء هيئة التدريس بمتطلبات التعليم الإلكتروني فقد كانت بدرجة مرتفعة، في حين كانت درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية للتعليم الإلكتروني بدرجة متوسطة.

وهدفت دراسة محمد (٢٠٠٨)، إلى معرفة عوائق التعليم الإلكتروني في الجامعات السعودية بالتطبيق على جامعة الملك عبدالعزيز بجدة. أما أهم النتائج فقد كانت انخفاض إنتشار تقنيات التعليم الإلكتروني، وعدم توافر كادر إداري مؤهل للتعامل مع التقنيات الحديثة، وقلة توفر التمويل اللازم لدعم التعليم الإلكتروني، وغياب الأنظمة واللوائح المانحة للدرجات العلمية لطلاب التعليم الإلكتروني، وقلة أعداد المختصين في عملية تطبيق التعليم الإلكتروني، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام التقنيات الحديثة تعزى لاختلاف الكليات بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس.

بينما دراسة الجرف (٢٠٠٨)، هدفت إلى التعرف إلى مدى مواكبة الجامعات العربية للتطورات التكنولوجية الحديثة من حيث توافر نظم إدارة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ومدى استخدامها، وفي أي المقررات تستخدم. حيث قامت الباحثة بدخول مواقع (٥١٧) جامعة، وكلية، ومعهداً عربياً على الإنترنت. وأظهرت نتائج تحليل محتوى مواقع (٥١٠) جامعة وكلية ومعهداً من معاهد التعليم العالي في الدول العربية، وأن (٧٥) جامعة (١٥٪)، وكلية، ومعهداً، فقط لديها نظم إدارة تعليم إلكتروني، تشمل الجامعات المفتوحة، ونحو ثلث جامعات دول الخليج، والجامعات الأجنبية في العالم العربي. وكشفت النتائج أن (٢٠) جامعة (٤٪) فقط لديها برامج تعليم عن بعد، وفي العالم العربي ثلاث جامعات افتراضية: هي الجامعة الافتراضية السورية، والجامعة الإفتراضية التونسية، وجامعة بيروت الإنترنتية. وأظهرت نتائج التحليل أن (١٨) جامعة تستخدم نظام (Moodle) مفتوح المصدر، و(١٤) جامعة تستخدم (Blackboard)، و(١٠) جامعات تستخدم (WebCT) لإدارة المقررات الإلكترونية.

وتوصلت دراسة المنيع (٢٠٠٧)، "مجالات تطبيقات التعليم الإلكتروني في الإدارة والإشراف التربوي"، والمقدمة إلى ملتقى التعليم الإلكتروني في السعودية إلى النتائج الآتية: ضعف التطوير المهني للمشرفين التربويين في التعليم العام في مجال تقنية المعلومات، وخصوصاً تطبيقات التعليم الإلكتروني في مجال العمل الإداري والتعليمي، وأن استخدام التعليم الإلكتروني يساعد المدير والمشرف التربوي على التغلب على كثير من العقبات التي تواجههما

في الجوانب الإدارية والفنية، كما أن التعليم الإلكتروني وسيلة للاتصال بقواعد المعلومات التي يمكن أن يستفيد منها القادة التربويون، بحيث تجعلهم على اتصال مستمر بالمستجدات التقنية وما يحدث في عالم التربية من تطور في مختلف الدول بأقل التكاليف في الوقت، والجهد، والمال.

أما يماني (٢٠٠٦)، فقد أجرت دراسة للتعرف إلى قدرة التعليم الإلكتروني على مواجهات تحديات التعليم العالي السعودي في ضوء عصر تقانة المعلومات، وكانت عينة الدراسة مكونة من (١٥٢) عضو هيئة تدريس من جامعة أم القرى، وجامعة الملك خالد. ومن أبرز نتائج الدراسة أن العينة تؤيد بشكل كبير تطبيق التعليم الإلكتروني لمواجهة تحديات التعليم العالي، ويشجع أفراد العينة استخدام الإنترنت لتبادل الخبرات بين الأساتذة داخل الجامعة وخارجها، كما أن استخدام شبكة الإنترنت في استلام الواجبات المنزلية وتصحيحها وإعادتها للطالب يخفف من عبء عضو هيئة التدريس، وأن غياب الأنظمة واللوائح المتعلقة بمنح الدرجات العلمية لطلاب التعليم الإلكتروني يعد العائق الأعلى تأثيراً على النجاح في تطبيق التعليم الإلكتروني، وأن ضعف إعداد وتطوير مهارات هيئة التدريس في مجال استخدام التقنية الحديثة والتعليم الإلكتروني يؤثر على تطبيقه بفاعلية.

وقام كل من ريزون، وفالدرس، وسلافكن (Reason, Valadares & Slavkin, 2005)، بدراسة قارنوا فيها بين التعلم الإلكتروني، والمدمج، والاعتيادي من حيث التحصيل والاتجاهات لدى طلبة كلية الاقتصاد في جامعة إنديانا الجنوبية حيث بلغت عينة الدراسة (٤٠٣) طلاب وزعوا على ثلاث مجموعات، الأولى درست بواسطة التعلم الإلكتروني عبر الإنترنت، والثانية درست بالطريقة الاعتيادية، ودرست الثالثة بالدمج بين طريقة التعلم الإلكتروني والطريقة الاعتيادية. وقد أظهرت النتائج بأن تحصيل طلبة المجموعة الثالثة كانت أعلى من تحصيل المجموعتين الأولى والثانية، وكانت اتجاهاتهم إيجابية أكثر، بينما كانت اتجاهات المجموعة التي درست بطريقة التعلم الإلكتروني أكثر إيجابية من مجموعة الطريقة الاعتيادية.

كما أجرى محمد، وقراعين، والقضاة (٢٠٠٨)، دراسة هدفت إلى الكشف عن اتجاهات طلبة مستوى البكالوريوس في الجامعة الهاشمية نحو توظيف التعلم الإلكتروني في التعلم الجامعي، وتعرّف أثر كل من التخصص، والجنس، والخبرة في الإنترنت على اتجاهات الطلبة، وأظهرت نتائج الدراسة اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو توظيف التعلم الإلكتروني في التعلم الجامعي، ولم تكن هناك فروق دالة إحصائياً تعزى للتخصص، بينما كانت هناك فروق دالة إحصائيا تعزى للجنس ولصالح الإناث، فضلاً عن وجود فروق دالة إحصائياً تعزى للخبرة

الحاسوبية بين أصحاب الخبرة الحاسوبية القليلة والمتوسطة لصالح المجموع الأخيرة.

وقيّمت دراسة كنت (Kent, 2004) تجربة جامعة برمنجهام من خلال استخدام أعضاء هيئة التدريس لتقنيات التعليم الإلكتروني باستخدام برنامج (WebCT)، حيث كانت الدراسة عبارة عن وصف لدور قسم البحوث والتعليم داخل الجامعة في دعم أعضاء هيئة التدريس، وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة العمل على تدريب أعضاء وحدة تطوير أداء هيئة التدريس على طرق التدريس الأكاديمية الحديثة، وضرورة العمل مع الأقسام التعليمية كافة وأعضاء هيئة التدريس لتقديم أفضل وسائل التعليم والتدريس، والتأكد من وجود تعاون جيد بين الأقسام من خلال الممارسة الفعالة، وتقديم مشاريع تطوير التعليم المتقدمة وتطوير الأداء الوظيفي، وتطوير المهارات الشخصية والفنية لأعضاء هيئة التدريس.

وتطرقت دراسة براندت (Brandt, 1997)، إلى الكشف عن المعوقات التي تواجه استخدام شبكة الإنترنت في التعليم في بعض المدارس الأمريكية، حيث تطرق إلى عدم توفر التأهيل والتدريب الكافيين للمعلمين، والوقت اللازم لهم للمشاركة في دورات التأهيل الخاصة باستخدام الإنترنت في التعليم، وخلصت الدراسة إلى أن عملية تدريب المعلمين بحاجة إلى جهد ووقت من أجل استثمار الإنترنت في التعليم بأفضل صورة، وأنه يجب توفير الوقت الكافي لإكمال برامج تأهيل المعلمين. ومن العوائق العديدة التي توصلت إليها الدراسة، صعوبة الوصول إلى المعلومات، وهذه الصعوبة تواجه المعلمين القدامى قليلي الخبرة في التعامل مع الإنترنت. وأن كمية المعلومات الهائلة على شبكة الإنترنت تفوق بكثير كمية المعلومات المطلوبة، مما يزيد من صعوبة التفكير الذهني (Cognitive over load) للمتعلمين المبتدئين، ويجعل إمكانية وصولهم إلى أهدافهم عملية صعبة تنتهي بالحصول على معلومات سطحية وغير مهمة لموضوع البحث.

وفي ضوء السابق، يمكن القول إن أغلب الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية التي تناولت واقع التعليم الإلكتروني والتحديات التي تواجهه، توصلت إلى أن هناك تحديات تواجه هذا النوع من التعليم أهمها: انخفاض انتشار تقنيات التعليم الإلكتروني في الجامعات، وعدم توفر كادر إداري مؤهل للتعامل مع التقنيات الحديثة كأحد العوائق الأعلى تأثيراً في إنجاح عملية تطبيق التعليم الإلكتروني، وقلة توفر التمويل اللازم لدعم التعليم الإلكتروني مع جمود اللوائح والأنظمة، وغياب الأنظمة واللوائح المانحة للدرجات العلمية لطلبة وطالبات التعليم الإلكتروني، وقلة أعداد المختصين في عملية تطبيق التعليم الإلكتروني، وصعوبة الحصول على البرامج باللغة العربية، وضعف إعداد وتطوير مهارات هيئة التدريس في مجال

استخدام التقنية الحديثة والتعليم الإلكتروني، مع عدم توافر الوقت اللازم لهم للمشاركة في دورات التأهيل الخاصة باستخدام الإنترنت في التعليم وذلك يؤثر على تطبيق التعليم الإلكتروني بفعالية. وتتفق الدراسة الحالية مع ما تناولته الدراسات العربية والأجنبية من تحديات تواجه التعليم الإلكتروني، مع اختلاف واحد في أن جامعة القدس المفتوحة وفّرت نسخاً معرّبة من البرامج التي يتم استخدامها من مثل (Elluminate V.Room & Moodle).

مشكلة الدراسة

خلال العقد الماضي كانت هناك ثورة ضخمة في تطبيقات الحاسوب التعليمي، وما يزال استخدام الحاسب في مجال التربية والتعليم في بداياته، ويزداد يوماً بعد يوم، بل أصبح يأخذ أشكالاً عدة: فمن الحاسوب في التعليم، إلى استخدام الإنترنت في التعليم، وأخيراً ظهر مفهوم التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على التقنية لتقديم محتوى للمتعلم بطريقة جيدة وفعّالة. كما أن هناك خصائص ومزايا لهذا النوع من التعليم، إلا إن الاستخدام مازال في بداياته، حيث يواجه هذا التعليم بعض العقبات والتحديات، سوا أكانت تقنية، أم فنية، أم تربوية. لذلك تناولت الدراسة الحالية موضوع التعليم الإلكتروني من خلال إلقاء نظرة على واقع وتحديات التعليم الإلكتروني في تجربة جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية، لأنها تجربة فريدة في الجامعات الفلسطينية، تميزت باستخدام أساليب متنوعة للتعليم الإلكتروني من مثل: اللقاء المباشر من خلال تقنية البث الحي (Vedio Streaming)، والتعليم المدمج (Blended learning)، الذي يتفاعل المشرف مع الطلاب فيه من خلال الصفوف الافتراضية (Elluminate Vertual class)، وبرنامج إدارة التعلم (Moodle). حيث بدأت الجامعة خطوات كبيرة نحو رفع كفايات العاملين في التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني بما يتوافق مع التطورات المستمرة في مجال التربية عن بعد، وتطوير بيئات التعلم الإلكتروني بالتعاون مع مراكز ودوائر الجامعة المختلفة، وتطبيق الممارسات التعليمية الجيدة وفق معايير الجودة الخاصة بالتربية المفتوحة عن بعد، ومعايير التعلم الإلكتروني والمدمج الفعّال. على الرغم من ذلك هناك تحديات كبيرة تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني على أرض الواقع لمستها الباحثة كونها واحدة من العاملين في مجال التدريب للمشرفين الأكاديميين والطلاب على استخدام الصفوف الافتراضية، وبرنامج إدارة التعلم (Moodle)، مما استدعى معرفة واقع استخدام هذا النوع من التعلم في تجربة منطقة الخليل/ جامعة القدس المفتوحة، وما التحديات التي تواجهه؟ قبل تعميم التجربة على باقي مراكز الجامعة.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعرف إلى واقع تجربة التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين فيها.

٢- الوقوف على أهم التحديات التي تواجه استخدام التعليم الإلكتروني في منطقة الخليل التعليمية.

٣- الخروج بعدد من التوصيات لإطلاع المسؤولين عليها.

أسئلة الدراسة

١- ما واقع التعليم الإلكتروني في تجربة جامعة القدس المفتوحة / منطقة الخليل التعليمية من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين فيها؟

٢- ما التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني في تجربة جامعة القدس المفتوحة / منطقة الخليل التعليمية من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين فيها؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية نحو واقع وتحديات التعليم الإلكتروني باختلاف البرنامج؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية نحو واقع وتحديات التعليم الإلكتروني باختلاف سنوات الخبرة؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية نحو واقع وتحديات التعليم الإلكتروني باختلاف مهارة المشرف في استخدام الصفوف الافتراضية؟

٦- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية نحو واقع وتحديات التعليم الإلكتروني باختلاف طبيعة عمل المشرف في الجامعة؟

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال الموضوع الذي تتناوله، وحداثته في الميدان التربوي والعلمي، وهو "واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته في تجربة جامعة القدس المفتوحة / منطقة

الخليل التعليمية من وجهة نظر المشرفين في منطقة الخليل التعليمية". فالتطورات العلمية والتقنية الهائلة جعلت من الضروري على المؤسسات التعليمية على خلاف أنواعها ومستوياتها أن تواجه سمة التغير السريع لهذا العصر، والتحديات التي تواجه بتبني وسائل تربوية معاصرة، وأنماط غير مألوفة لتطوير التعليم وإصلاحه، ليكون فيه المتعلم نشطاً في البحث عن المعرفة، وتوجيه تعلمه، والبحث عن حلول فريدة لمشكلات تعلم ترتبط بالحياة الواقعية.

وتعتبر هذه الدراسة مهمة لأنها تحاول التعرف إلى واقع التعليم الإلكتروني في الميدان التربوي في جامعة القدس المفتوحة، وتحديداً تجربة منطقة الخليل التعليمية، والكشف عن أهم التحديات التي تقف أمام استخدام التعليم الإلكتروني والمدمج، وإطلاع الجامعات الفلسطينية على هذه التجربة الفريدة. كما يمكن أن تفيد هذه الدراسة في عرض التحديات التي قد تلفت اهتمام المسؤولين إلى إيجاد حلول لها وتفاديها مستقبلاً عند تعميم التجربة على كافة مراكز جامعة القدس المفتوحة.

محددات الدراسة

اقتصرت الدراسة على المشرفين الأكاديميين الذين درّسوا أو تدرّبوا على نظام التعليم الإلكتروني، في منطقة الخليل التعليمية (مركز الخليل، ويطا)، جامعة القدس المفتوحة في فلسطين، الفصل الدراسي الثاني (٢٠٠٨/٢٠٠٩).

مصطلحات الدراسة

محافظة الخليل: تقع محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية وتبلغ مساحتها (٩٩٧ كم^2) ويبلغ إجمالي سكانها ما يقارب الـ (٥٤٢٥٩٣ نسمة) في عام (٢٠٠٦). تتكون المحافظة من (١٠٠) قرية. وسميت مدينة الخليل بهذا الإسم نسبة إلى نبي الله إبراهيم الخليل حيث يعتقد أنه سكن منطقة الحرم الإبراهيمي في الخليل. يبلغ عدد سكانها (١٦٦,٠٠٣) نسمة، وتشكل المحافظة (١٦٪) من أراضي الضفة الغربية (موقع جريدة القدس، ٢٠٠٩).

جامعة القدس المفتوحة: مؤسسة وطنية للتعليم العالي مركزها مدينة القدس الشريف في فلسطين، تتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال إداري، ومالي، وفني. تعمل على تقديم خدماتها التعليمية باستخدام نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد. بدأت في عام (١٩٩١)، وأنشأت مناطق تعليمية ومراكز دراسية في المدن الفلسطينية الكبرى، ضمت في البداية المئات من الدارسين، وبدأ العدد بالازدياد سنوياً إلى أن أصبح حوالي (٦٠,٠٠٠) في العام (٢٠٠٨)

(دليل جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٩).

مفهوم التعليم المفتوح والتعليم عن بعد: يهدف التعليم عن بعد والتعليم المفتوح (Distance and Open Learning) إلى إيصال الخدمة التعليمية لمن فاتتهم فرصة الحصول عليها، وهو أحد أساليب التعلم الذاتي المستمر، تقع فيه المسؤولية عن التعليم على عاتق المتعلم (خميس، ٢٠٠٣)، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن عدد المصطلحات التي عرفها مجال التعليم عن بعد، والتي ترتبط به جزئياً أو كلياً، تصل إلى ما يقرب من (١٨) مصطلحاً مثل التعليم بالمراسلة، والتعليم بالخطاب، والتعليم بالبريد، والتعليم المنزلي، والتعليم عبر الهواء، والتعليم الخاص، والتعليم الذاتي، والتربية الممتدة، والتعليم غير المباشر، والتعليم والتعلم المفتوح، والدراسة عن بعد، ودراسات خارج الحرم الجامعي، والتعليم بالراديو أو التلفاز وغيرها (Bakr, 1987).

منطقة الخليل التعليمية: أنشئت منطقة الخليل التعليمية مع إنشاء نواة جامعة القدس المفتوحة، حيث كانت بدايتها في عام (١٩٩١) التحق بالمنطقة (١٦٣) دارساً ودارسة في حينها، وبلغ عدد الدرسين عام (٢٠٠٩/٢٠١٠) (٤٩١٦) دارساً ودارسة. تم افتتاح مركز دورا الدراسي نظراً لزيادة الإقبال على الجامعة، والذي أصبح منطقة تعليمية مستقلة عن منطقة الخليل التعليمية في عام (٢٠٠٧)، فيما افتتح مركز يطا الدراسي عام (٢٠٠١)، نظراً لزيادة الاقبال على الجامعة من قبل سكان المنطقة الجنوبية وسكان مدينة يطا، ولمواجهة سياسية إغلاق المناطق، وعدم تمكن الطلبة والعاملين من الوصول إلى المنطقة التعليمية في مدينة الخليل (الموقع الإلكتروني لجامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٩).

التعليم الإلكتروني: هو التعليم الذي يقدم إلكترونياً من خلال الإنترنت أو عن طريق الوسائط المتعددة مثل الأقراص المدمجة، أو أقراص الفيديو الرقمية (DVD)، وغيرها. وهو عبارة عن التعليم عن بعد (Distance Learning) والذي من خلاله يكون المتعلم بعيداً عن المعلم من ناحية المكان وربما الزمان، ويُعرض هذا عن طريق تقديم المقررات التعليمية والتدريبية باستخدام التقنيات الحديثة. (الربيعي وآخرون، ٢٠٠٤).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة

استخدم المنهج الوصفي التحليلي للدراسة الحالية، لأنها تقوم على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع من خلال وصفها وصفاً دقيقاً يعبر عنها كيفاً وكماً.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع المشرفين التربويين الذين درّسوا أو تدرّبوا على نظام التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية في فلسطين، الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (٢٠٠٨/٢٠٠٩)، وبلغ مجمل العينة (٨٠) مشرفاً ومشرفة. وفيما يأتي الجدول رقم (١) التوضيحي لتوزيع أفراد الدراسة الذين اعتمدت استجاباتهم وفقاً لمتغيرات الدراسة.

الجدول رقم (١)
خصائص العينة الديموغرافية للمشرفين

المتغيرات		العدد	النسبة المئوية	القيم الناقصة
البرنامج	التكنولوجيا	١٨	١٨	–
	الإدارة	١١	١١	–
	التنمية الاجتماعية	١٥	١٥	–
	الزراعة	٣	٣	–
	التربية	٣٣	٣٣	–
سنوات الخبرة	أقل من ٣ سنوات	١٩	١٩	–
	٣-٥ سنوات	١٥	١٥	–
	٥-١٠ سنوات	١٤	١٤	–
	أكثر من ١٠ سنوات	٣٢	٣٢	–
مهارات استخدام الصفوف الافتراضية	عالية	٥٠	٥٠	–
	متوسطة	٣٠	٣٠	–
طبيعة عمل المشرف	متفرغ	٥٥	٥٥	٢
	غير متفرغ	٢٣	٢٣	

أداة الدراسة

١- تمت الاستعانة في بناء الاستبانة بالأدب التربوي المتصل بموضوع الدراسة (الدراسات السابقة، والربيعي وآخرون، ٢٠٠٤)، والاستفادة من آراء المحكمين والمختصين التربويين، حيث اشتملت الاستبانة في صورتها الأولى على (٤٤) عبارة، تم حذف (٤) عبارات بناء على رأي السادة المحكمين، فبلغت في صورتها النهائية (٤٠) عبارة.

٢- اشتملت الاستبانة على عدد من المتغيرات المستقلة منها: البرنامج، وسنوات الخبرة، ومهارة المشرف في استخدام الصفوف الافتراضية، وطبيعة عمل المشرف في الجامعة.

٣- بعد جمع بيانات الدراسة، قامت الباحثة بمراجعتها تمهيداً لإدخالها في الحاسوب، وإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، وأعطي لكل عبارة من عباراتها وزن مدرج وفق سلم ليكرت (Likert) الخماسي لتقدير درجة أهمية العبارة كالآتي: تعطى القيمة الرقمية (٥) للاستجابة بدرجة كبيرة جداً، و(٤) لدرجة كبيرة، و(٣) لدرجة متوسطة، و

(٢) لدرجة قليلة، و(١) لدرجة قليلة جداً.

٤- تم التحقق من صدق أداة الدراسة، بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، من أجل إبداء الرأي حول ملاءمة الفقرات لأغراض الدراسة من حيث الصياغة والمضمون، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين، كما تم التدقيق اللغوي، وعدَّت موافقة المحكمين على المقياس بمثابة صدق له. تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، حيث بلغت قيمة الثبات (٠,٨٧) حسب ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha).

المعالجة الإحصائية

تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات باستخراج الأعداد والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، واختبارت (T-test)، وتحليل التباين الأحادي، ومعامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach alpha)، وذلك باستخدام الحاسوب، وبرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يأتي عرض للنتائج التي توصلت إليها الباحثة ومناقشتها:

أولاً: نتائج السؤال الأول

نص السؤال على: ما واقع التعليم الإلكتروني في تجربة جامعة القدس المفتوحة / منطقة الخليل التعليمية من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين فيها؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية كما في الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشرفين الأكاديميين حول واقع التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية

م	واقع التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٣	وعي الإدارة بأهمية استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة للتعليم والتعلم عن بعد	٤,٤٥	٠,٧٤
٥	إمكانية استخدام الإنترنت من البيت	٤,٣٩	٠,٨٨
١٤	وعي المشرف الأكاديمي بأهمية استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في التعليم والتعلم عن بعد	٤,٣١	٠,٨٤
١١	يتمكن المشرف الأكاديمي من الإجابة عن أسئلة الطلبة أثناء التدريس بواساطة الصفوف الافتراضية	٤,٢٧	٠,٨٩

تابع الجدول رقم (٢)

م	واقع التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٥	تساعدني الإنترنت في العثور على المعلومات المنشودة بوقت قصير	٤,١٩	٠,٩٩
٣	تقتنع الإدارة العليا التربوية بأهمية التعلم الإلكتروني	٣,٩٩	٠,٨٠
٦	مدى توافر فني صيانة للأجهزة الإلكترونية	٣,٩٩	٠,٩٤
٩	توجد خطط فعالة لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية	٣,٨٩	١,٠١
١٢	تتوافر مواقع تعليمية تساعد المشرف الأكاديمي في إتمام مهامه على أكمل وجه	٣,٧٨	٠,٩٧
٤	ترتفع المعدلات التراكمية للطلبة الذين يدرسهم مشرفون يمتلكون مهارات تقنية حديثة	٣,٧٥	٠,٩٨
١٠	مدى توافر أجهزة حاسوب متطورة خاصة بتكنولوجيا المعلومات داخل الجامعة	٣,٧٠	١,١٥
١	تتوافق المناهج المقررة مع التطور السريع للبرامج الإلكترونية	٣,٧٠	١,١٠
٢	تتناسب المختبرات مع نظام التعلم الإلكتروني	٣,٥٨	١,٢٧
٨	مدى توافر جهاز حاسوب شخصي لكل مشرف	٣,٥٤	١,٢٥
٧	تغطي عدد الأجهزة المتوافرة في الجامعة احتياجات الطلبة	٣,٢٨	١,٢٧
	الدرجة الكلية	٣,٩٢	٠,٥٥

يتضح من الجدول رقم (٢)، أن استجابات المشرفين الأكاديميين حول واقع التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة كانت عالية، فقد بلغت الدرجة الكلية (٣,٩٢)، وكانت أبرز الاستجابات نحو ذلك "وعي الإدارة بأهمية استخدام تكنولوجيا الإتصالات الحديثة للتعليم والتعلم عن بعد" بمتوسط حسابي (٤,٤٥)، واتفقت النتيجة مع دراسة محمد (٢٠٠٨)، وذلك يعود إلى طبيعة التعليم المفتوح عن بعد الذي يتطلب أن يكون التعليم الإلكتروني جزءاً منه، لكونه يمكّن الطلاب من حضور المحاضرات من مواقعهم أينما كانوا، أو إمكانية الاستفادة من التسجيل حسب أوقاتهم، وأيضاً يستطيع الطالب التفاعل مع مشرفه في أي وقت شاء من خلال برنامج إدارة التعلم (Moodle)، أو الصف الافتراضي، أو البوابة الإلكترونية للجامعة، أو البريد الإلكتروني، ويعد ذلك مهماً وخاصة في ظل الوضع السياسي الصعب في فلسطين. تلاها "إمكانية استخدام الإنترنت من البيت" بمتوسط حسابي (٤,٣٩)، ويمكن تفسير ذلك بحب الشباب للإنترنت والتفاعل من خلالها، وسهولة الحصول على خط إنترنت في البيت والعمل، لأنه بات من الضروريات لتسيير الأعمال، والدراسة، والتسلية..الخ، ويستطيع الدارس عمل واجباته في أي وقت شاء، وخاصة الذي يزاوج بين الدراسة والعمل. ثم "وعي المشرف بأهمية استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة للتعليم والتعلم عن بعد" بمتوسط حسابي (٤,٣١)، وعود ذلك للتطور الهائل في منظومة تكنولوجيا المعلومات، والتعليم الإلكتروني،

ما جعل هناك اختلافاً جذرياً في أدوار المشرفين التربويين عن تلك الأدوار التي مارسها المعلم وألفها وعشقها أفراد المجتمع، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المنيع (٢٠٠٧) الذي ذكر أنه يساعد المشرف على الاتصال بشكل دائم مع المستجدات التقنية والمعرفية، وتتفق أيضاً مع دراسة يماني (٢٠٠٦). وكانت أقل المتوسطات على التوالي: "تتناسب المختبرات مع نظام التعلم الإلكتروني بمتوسط (٣,٥٨)" ، ثم "مدى توافر جهاز حاسوب شخصي لكل مشرف" بمتوسط (٣,٥٤)، وأخيراً "تغطي عدد الأجهزة المتوافرة في الجامعة احتياجات الطلبة" بمتوسط (٣,٢٨). ولعل ذلك يعود للإمكانات المتواضعة لدى الجامعة، بسبب العجز المالي السائد في أغلب الجامعات الفلسطينية، وتطبيق هذا النمط من التعليم يحتاج إلى بنية تحتية هائلة باهظة التكاليف، ولكون الجامعة تعتمد على المساعدات الخارجية لتطبيق بعض المشاريع الهامة والحيوية كالتعليم الإلكتروني وغيره، ولعل وجود حاسوب شخصي لدى كل مشرف قلل من المصاريف المطلوبة. اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة محمد (٢٠٠٨)، التي توصلت إلى أن أبرز التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني "قلة توافر التمويل اللازم لدعم التعليم الإلكتروني".

ثانياً: نتائج السؤال الثاني

نص هذا السؤال على: ما التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني في تجربة جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين فيها؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما في الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣)
المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات المشرفين الأكاديميين حول التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني في تجربة جامعة القدس المفتوحة / منطقة الخليل التعليمية

م	التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٧	ضعف الحوافز التي تقدم للمشرف التربوي.	٤,٠١	١,٠٧
٢٨	يؤدي الاختلاف في ثقافات الأجيال إلى عمل فجوة معرفية فيما بين المشرف والطالب	٣,٩٣	١,١٩
١٣	ارتفاع التكاليف المالية لتجهيز المختبرات لتتناسب ونظام التعليم الإلكتروني	٣,٨٦	١,٢١
٢٥	غياب التعاون في مجال تبادل المعلومات التكنولوجية بين الجامعات الفلسطينية	٣,٨٦	١,٠١
١٦	ضعف الحوافز المالية للمشرفين الأكاديميين العاملين بنظام التعليم الإلكتروني	٣,٨٠	١,٢١

تابع الجدول رقم (٣)

م	التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٩	انشغال الطلبة أثناء عملية التعليم والتعلم بالدخول إلى المواقع غير المطلوبة مما يؤدي إلى التشتت	٣,٧٩	١,٠٥
٣٧	نقص الوعي عند الطلبة لأهمية استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في التعلم	٣,٧٩	١,١٥
٢٢	صعوبة توفير الأموال اللازمة لتغطية النفقات الإضافية لنظام التعليم الإلكتروني	٣,٧٦	١,٢٢
٣٦	ضعف مهارات الاتصال من خلال شبكة الإنترنت بين المشرفين والطلبة	٣,٧٤	١,٢٦
٣٥	ضعف المستوى التحصيلي العام لدى الطلبة	٣,٧٣	١,١٦
٣٣	تدني المهارة الخاصة بالتعامل مع الإنترنت والحاسوب	٣,٧١	١,٢٧
٣١	ندرة البرمجيات التعليمية الخاصة بمناهج المواد المطلوبة	٣,٦٣	١,٢٥
٢٤	افتقار مكتبة الجامعة إلى المراجع الإلكترونية مثل (الدراسات والدوريات)	٣,٥٩	١,٢٥
١٨	ضعف مستوى اللغة الإنجليزية عند المشرف الأكاديمي	٣,٥٨	١,١٦
٣٢	صعوبة توفر مبرمجين على درجة عالية من الكفاءة لتحويل مناهج المواد المقررة إلى برمجيات تعليمية	٣,٥٠	١,٤٠
١٩	تدني جاهزية شبكة الاتصال السريع	٣,٤٩	١,٣٢
١٦	تعوق كثافة المناهج الدراسية عملية التعليم الإلكترونية	٣,٤٩	١,٤١
٢٠	ضياع المعلومات بسبب الفيروسات وعدم توافر الحماية الكافية لدخولها لجهاز الحاسوب الخاص بالمشرف في كثير من الأوقات	٣,٤٨	١,٣٤
١٧	ازدحام الغرف الصفية بالطلبة تربك المشرف الأكاديمي	٣,٤٨	١,٣٣
٣٨	صعوبة العثور على المعلومات المنشودة لأنها تستغرق وقتاً طويلاً في عملية البحث	٣,٣٩	١,٤٠
٣٤	ندرة برامج التدريب الخاصة بطرق البحث عن المواقع المطلوبة	٣,٣٦	١,٢٩
٢١	خشية كثير من المشرفين الأكاديميين من كون التعليم الإلكتروني يسمح بتدريس عدد كبير جداً من الطلبة في جلسة واحدة	٣,٢٤	١,٣٦
٣٠	بطء السرعة لشبكة الإنترنت مما يؤدي إلى إضاعة الجهد والوقت	٣,١٨	١,١٩
	الدرجة الكلية	٣,٦٢	٠,٦٦

يتضح من جدول (٣) أن استجابات المشرفين الأكاديميين حول عوائق التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة كانت متوسطة، حيث بلغت الدرجة الكلية (٣,٦٢)، وكانت أبرز الإستجابات نحو ذلك "ضعف الحوافز التي تقدم للمشرف التربوي" بمتوسط حسابي (٤,٠١)، ولعل ذلك يعود لكون المشرف يقضي ثلاثة أضعاف الوقت الذي كان يقضيه في التدريس في السابق، دون إعادة النظر في العبء الأكاديمي، وأصبح مطلوباً منه أن يأخذ العديد من الدورات، وأن يتقن التعامل مع بعض البرامج مثل: إدارة التعلم (Moodle) حتى يصمم مقرره، وأصبح لزاماً عليه التعامل مع الصف الافتراضي الذي يحتاج لعمل شرائح (Power

(Point). .الخ. ومع ذلك لا تعطي الجامعة الحوافز المادية أو المعنوية التي تتناسب وحجم تحدي تطبيق التعليم الإلكتروني في بيئة غير مهيئة، وتحتاج إلى جهد غير عادي من قبل المشرفين والعاملين في الجامعة. تلاها "يؤدي الاختلاف في ثقافات الأجيال إلى عمل فجوة معرفية فيما بين المشرف والطالب" بمتوسط حسابي (٣,٩٣)، ويمكن تفسير ذلك بأن بعض الطلاب لديه معلومات تقنية، أو مهارة عالية، في استخدام الإنترنت، وبعض البرامج أكثر من مشرفه الأكاديمي الذي يتدرب ليتقن تقديم مساقه، ويحتاج إلى الكثير من الدعم الفني والتقني، ولكون المعلومات أيضاً أصبحت متاحة للجميع وبوفرة، ولم تعد حكراً على المعلم كالسابق. ثم "ارتفاع التكاليف المالية لتجهيز المختبرات لتتناسب ونظام التعليم الإلكتروني" بمتوسط حسابي (٣,٨٦)، وذلك لأن المختبرات الحالية غير مجهزة لهذا الكم الهائل من الطلاب وباهظة الثمن، لذلك أصبح لزاماً على كل مشرف وطالب توفير جهاز حاسوب، وخط إنترنت إذا أراد أن يكمل تعليمه الجامعي، لأن التعليم الإلكتروني أصبح جزءاً لا يتجزأ من التعليم المفتوح عن بعد، وتحاول الجامعة جاهدة الحصول على الدعم لتجهيز المختبرات والبنية التحتية حسب المتاح وبالتدريج. ويتفق ذلك مع دراسة الحجايا (٢٠٠٩)، التي أشارت إلى أن البنية التحتية للتعليم الإلكتروني ما زالت متدنية. وحصلت عبارة "غياب التعاون في مجال تبادل المعلومات التكنولوجية بين الجامعات الفلسطينية" على متوسط حسابي (٣,٨٦)، ويعود ذلك لكون جامعة القدس المفتوحة رائدة في تطبيق التعليم الإلكتروني في فلسطين، وباقي الجامعات النظامية في طريقها إلى التدريب والتجهيز. وأخيراً "ضعف الحوافز المالية للمشرفين الأكاديميين العاملين بنظام التعليم الإلكتروني" بمتوسط حسابي (٣,٨٠)، نستطيع القول هنا إن الموضوع قيد التجربة، والعديد من الصعوبات تحتاج إلى وقت لدراستها والعمل على حلها، والحوافز المالية في طريقها إلى الحل حسب الميزانية المتاحة، وعلى المشرفين التضحية لبعض الوقت في سبيل إنجاح المهمة كونها تخدم أبناءهم الطلبة الذين يعيشون ظروفاً صعبة تحت الاحتلال.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث

نص هذا السؤال على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة / منطقة الخليل التعليمية نحو واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته باختلاف البرنامج؟

لفحص الفروق في استجابات الأكاديميين، تم استخراج نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية كما في الجدولين رقم (٤، ٥).

الجدول رقم (٤)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في استجابات المشرفين الأكاديميين نحو واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل حسب البرنامج الدراسي

المجال	البرنامج الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
واقع التعليم الإلكتروني	التكنولوجيا	١٨	٤,١٨	٠,٤٧
	الإدارة	١١	٣,٩٧	٠,٥٧
	التنمية الاجتماعية	١٥	٣,٧٩	٠,٥٧
	الزراعة	٢	٤,١٣	٠,٤٧
	التربية	٣٣	٣,٧٩	٠,٥٥
	المجموع	٧٩	٣,٩١	٠,٥٥
تحديات التعليم الإلكتروني	التكنولوجيا	١٨	٣,٢٤	٠,٧٣
	الإدارة	١١	٣,٧٣	٠,٥٧
	التنمية الاجتماعية	١٥	٣,٨٥	٠,٣٧
	الزراعة	٢	٣,٩٥	٠,٢٥
	التربية	٣٣	٣,٦٧	٠,٧٢
	المجموع	٧٩	٣,٦٢	٠,٦٧

يتضح من الجدول رقم (٤) أن استجابات الأكاديميين حول واقع التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة حسب البرنامج الدراسي كانت أعلاها لدى مشرفي برنامج التكنولوجيا بمتوسط حسابي (٤,١٨)، في حين كانت أدناها لمشرفي برنامج التربية بمتوسط حسابي (٣,٧٩)، وهي نتيجة طبيعية لجاهزية مشرفي الحاسوب من حيث البرامج، والمعلومات التقنية..الخ، بينما المشرف في برنامج التربية يحتاج إلى جهود جبارة في تطبيق البرامج، وتصميم المقررات، واتفقت هذه النتيجة نوعاً ما مع دراسة يماني (٢٠٠٦) التي توصلت إلى أن ضعف إعداد وتطوير مهارات هيئة التدريس في مجال استخدام التقنية الحديثة والتعليم الإلكتروني يؤثر على تطبيقه بفاعلية. أما التحديات فقد كانت أعلاها لدى مشرفي الزراعة بمتوسط حسابي(٣,٩٥)، في حين كانت أدناها لمشرفي برنامج التكنولوجيا بمتوسط حسابي (٣,٢٤)، وذلك لقلة معلومات مشرفي الزراعة في الحاسوب، والإنترنت، والتقنيات بشكل عام. ولمعرفة مصدر الفروق تم استخراج نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي كما في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥)
نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في استجابات المشرفين الأكاديميين نحو واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية حسب البرنامج الدراسي

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية
واقع التعليم الإلكتروني	بين المجموعات	٢,١٧٦	٤	٠,٥٤٤	١,٨٩٩	٠,١٢٠
	داخل المجموعات	٢١,١٩٦	٧٤	٠,٢٨٦		
	المجموع	٢٣,٣٧٢	٧٨			
تحديات التعليم الإلكتروني	بين المجموعات	٣,٧٨٧	٤	٠,٩٤٧	٢,٢٦٦	٠,٧٠
	داخل المجموعات	٣٠,٩١٩	٧٤	٠,٤١٨		
	المجموع	٣٤,٧٠٦	٧٨			

يتضح من الجدول رقم (٥)، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (α=٠,٠٥) بين استجابات المشرفين الأكاديميين حول واقع وتحديات التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة حسب البرنامج الدراسي، حيث كانت الدلالة الإحصائية (α>٠,٠٥) وهي غير دالة إحصائياً. ويمكن تفسير ذلك لكون جميع المشرفين التربويين في كافة التخصصات يقع على كاهلهم إنجاح التجربة، وعليهم بذل الجهود الجبارة للتدرب، وتدريب الطلاب، على استخدام برنامج إدارة التعلم (Moodle)، وأصبح لزاماً عليه التعامل مع الصف الافتراضي، الذي يحتاج لعمل شرائح (Power Point).

رابعاً: نتائج السؤال الرابع

نص هذا السؤال: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية نحو واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته باختلاف سنوات الخبرة؟

لفحص الفروق في استجابات الأكاديميين، تم استخراج نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، كما في الجدولين رقم (٦، ٧).

الجدول رقم (٦)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في استجابات المشرفين الأكاديميين نحو واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية حسب سنوات الخبرة

المجالات	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
واقع التعليم الإلكتروني	أقل من ٣ سنوات	١٩	٤,٠٠	٠,٥٠
	من٣-٥ سنوات	١٥	٣,٧٣	٠,٦٣

تابع الجدول رقم (٦)

المجالات	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
واقع التعليم الإلكتروني	٥-١٠ سنوات	١٤	٣,٩٩	٠,٦٤
	أكثر من ١٠ سنوات	٣٢	٣,٩٣	٠,٤٩
	المجموع	٨٠	٣,٩٢	٠,٥٥
تحديات التعليم الإلكتروني	أقل من ٣ سنوات	١٩	٣,٦٥	٠,٨٦
	٣-٥ سنوات	١٥	٣,٧٦	٠,٥٧
	٥-١٠ سنوات	١٤	٣,٥٩	٠,٦٧
	أكثر من ١٠ سنوات	٣٢	٣,٥٦	٠,٥٩
	المجموع	٨٠	٣,٦٢	٠,٦٦

يتضح من الجدول رقم (٦)، أن استجابات الأكاديميين حول واقع التعليم الإلكتروني في منطقة الخليل التعليمية حسب سنوات الخبرة كانت أعلاها لدى المشرفين الذين سنوات خبرتهم أقل من (٣ سنوات) بمتوسط حسابي (٤,٠٠)، في حين كانت أقلها لدى المشرفين الذين سنوات خبرتهم من ٣-٥ سنوات (٣,٧٣). أما التحديات فقد كانت أعلاها لدى المشرفين الذين سنوات خبرتهم من (٣-٥) بمتوسط حسابي (٣,٧٦)، وكانت أدناها لدى المشرفين الذين سنوات خبرتهم أقل من (٣ سنوات) بمتوسط حسابي (٣,٦٥). ولمعرفة مصدر الفروق تم استخراج نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي كما من الجدول رقم (٧).

الجدول رقم (٧)
نتائج إختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في استجابات المشرفين الأكاديميين نحو واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية حسب سنوات الخبرة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية
واقع التعليم الإلكتروني	بين المجموعات	٠,٧٠٧	٣	٠,٢٣٦	٠,٧٨٢	٠,٥٠٨
	داخل المجموعات	٢٢,٩٠١	٧٦	٠,٣٠١		
	المجموع	٢٣,٦٠٨	٧٩			
تحديات التعليم الإلكتروني	بين المجموعات	٠,٤١٨	٣	٠,١٣٩	٠,٣٠٨	٠,٨٢٠
	داخل المجموعات	٣٤,٣٩٩	٧٦	٠,٤٥٣		
	المجموع	٣٤,٨١٧	٧٩			

يتضح من الجدول رقم (٧)، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (α=٠,٠٥) بين استجابات المشرفين الأكاديميين حول واقع وتحديات التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية حسب سنوات الخبرة، حيث كانت الدلالة الإحصائية (α>٠,٠٥) وهي غير دالة إحصائياً. ولعل ذلك يعود لكون التجربة عبارة عن تحدٍ للجميع بواقعها وتحدياتها، وعلى كل من يمتلك الخبرة أن يساعد من لا يمتلك وبهذا التفاعل يتم

التكامل، وعلى جميع المشرفين الاهتمام بجانب التنمية المهنية التي تتناسب والتحدي الجديد، والعمل على الالتزام بالدورات المطروحة كافّة من مثل تصميم المقررات، واستخدام الصفوف الافتراضية، واستخدام برنامج إدارة المقررات إلخ. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة محمد، وقراعين، والقضاة (٢٠٠٤)، التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لسنوات الخبرة، لصالح الخبرة المتوسطة.

خامساً: نتائج السؤال الخامس

نص هذا السؤال على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية نحو واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته باختلاف مهارة المشرف في استخدام الصفوف الافتراضية؟

لفحص الفروق في استجابات الأكاديميين، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار ت، كما في الجدول رقم (٨):

الجدول رقم (٨)
المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار ت، للفروق في استجابات المشرفين الأكاديميين نحو واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل حسب مهارات استخدام الصفوف الافتراضية

المجال	مهارات استخدام الصفوف الافتراضية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة الإحصائية
واقع التعليم الإلكتروني	عالية	٣٩	٤,٠٥	٠,٥١	٣٨	٢,٢٣٢	٠,٠٢٨
	متوسطة	٤١	٣,٧٩	٠,٥٥	٤٠		
تحديات التعليم الإلكتروني	عالية	٣٩	٣,٤٤	٠,٨٤.	٣٨	٢,٥٠٩-	٠,٠١٥
	متوسطة	٤١	٣,٨٠	٠,٣٦	٤٠		

يتضح من الجدول رقم (٨) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (α=٠,٠٥) بين استجابات المشرفين الأكاديميين حول واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته في جامعة القدس المفتوحة حسب مهارات استخدام الصفوف الافتراضية، حيث كانت الدلالة الإحصائية (α>٠,٠٥) وهي دالة إحصائياً، حيث كانت الفروق لصالح المهارة العالية في مجال واقع التعليم الإلكتروني، بينما كانت متوسطة في تحديات التعليم الإلكتروني، وهذه النتيجة تدل على أن المشرفين الأكاديميين سواء. فالتحدي الجديد كبير ويتطلب استخدام الصفوف الافتراضية، ويحتاج إلى التدرب على استخدامها، وتحضير المواد العلمية من خلال برنامج (Power Point). ويحتاج إلى عدد ساعات مضاعفة لإنجاز أية مهمة من خلال الصف

الافتراضي، ويحتاج إلى تنمية مهنية خاصة في معرفة اللغة الإنجليزية، واستخدام الحاسوب وبعض البرامج بشكل جيد. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كنت (Kent, 2004) التي خلصت إلى ضرورة العمل على تدريب أعضاء وحدة تطوير أداء هيئة التدريس على طرق التدريس الأكاديمية الحديثة، وتطوير المهارات الشخصية والفنية لأعضاء هيئة التدريس.

سادساً: نتائج السؤال السادس

نص هذا السؤال على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية نحو واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته باختلاف طبيعة عمل المشرف في الجامعة؟

لفحص الفروق في استجابات الأكاديميين، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار ت، كما في الجدول رقم (٩).

الجدول رقم (٩)
المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار ت للفروق في استجابات المشرفين الأكاديميين نحو واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية حسب طبيعة عمل المشرف الأكاديمي

المجال	طبيعة العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة الإحصائية
واقع التعليم الإلكتروني	متفرغ	٦١	٣,٩٥	٠,٥٧	٦٠	٠,٦٩٦	٠,٤٨٩
	غير متفرغ	١٧	٣,٨٤	٠,٤٨	١٦		
تحديات التعليم الإلكتروني	متفرغ	٦١	٣,٥٦	٠,٧٠	٦٠	-١,٦٥٤	٠,١٠٢
	غير متفرغ	١٧	٣,٨٦	٠,٤٨	١٦		

يتضح من الجدول رقم (٩)، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (α=٠,٠٥) في استجابات المشرفين الأكاديميين حول واقع وتحديات التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة/ منطقة الخليل التعليمية حسب طبيعة العمل، حيث كانت الدلالة الإحصائية (α<٠,٠٥) وهي غير دالة إحصائياً. وذلك لأن التحول إلى التعليم الإلكتروني ضمن خطة شملت جميع موظفي الجامعة على الإطلاق (متفرغين، وغير متفرغين)، بالرغم من اعتراض الكثيرين وخاصة ممن لا يجيدون استخدام برامج الحاسوب المختلفة، مما يستدعي الاهتمام بتوفيرالتدريب الكافي للمشرفين سواءا أكانوا متفرغين أم غير متفرغين، وهذا ما توصلت إليه دراسة برانت أيضاً (Brandt, 1997).

توصيات الدراسة

خرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها:

١- الاهتمام بتوفير البنية التحتيَّه، من مختبرات، وأجهزة حاسوب، وخطوط اتصال، والدعم الفني..إلخ في منطقة الخليل التعليمية بما يتناسب وحجم التطور.

٢- الاهتمام بالحوافز المادية والمعنوية للمشرف الأكاديمي مقابل الجهود الكبيرة التي يبذلها لنشر ثقافة التعليم الإلكتروني.

٣- إجراء المزيد من الدراسات حول التعلم الإلكتروني من وجهة نظر الدارسين.

المراجع

الجرف، ريما (٢٠٠٨). **التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في الجامعات العربية**. ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الخامس لآفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العالم العربي، فاس، المغرب، ٣٠ أكتوبر.

الحجايا، نايل (٢٠٠٩). **واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الأردنية**. تم استرجاعه بتاريخ ٥ تموز ٢٠٠٩ من الموقع الإلكتروني، جامعة الطفيلة التقنية/ الأردن، www.ecinf.uob.edu,bh.

الحذيفي، خالد بن فهد (٢٠٠٦). أثر استخدام التعليم الإلكتروني على مستوى التحصيل الدراسي والقدرات العقلية والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. **مجلة جامعة الملك سعود**، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، ٢(٣)، ٦٨٣-٦٩١.

خميس، عطية (٢٠٠٣). **تطور تكنولوجيا التعليم**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

الربيعي، محمود، والجندي، عادل، ودسوقي، أحمد، والجبيري، عبد العزيز (٢٠٠٤). **التعليم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة**. الرياض: مطابع الحميضي.

الصالح، بدر (٢٠٠٧). التعليم الجامعي الافتراضي: دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية افتراضية مختارة. **مجلة كليات المعلمين، كلية العلوم التربوية**، جامعة الملك سعود/ الرياض، **٧**(١)، ١-٣٤.

عبد الحميد، محمد (٢٠٠٥). **فلسفة التعليم الإلكتروني عبر الشبكات، منظومة التعليم عبر الشبكات** (ط١). القاهرة: عالم الكتب.

علي، عبدالله (١٩٩٨). **الحاسب والمنهج الحديث**. الرياض: دار الكتب.

القرآن الكريم: سورة الرعد، آية (١١).

كمال، سفيان (٢٠٠٢). ضمان النوعية الجيدة في التعليم المفتوح. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، ١(١)، ٢٨-٤٨.

مازن، حسام (٢٠٠٤). مناهجنا التعليمية وتكنولوجيا التعليم الإلكتروني والشبكي لبناء مجتمع المعلوماتية العربي: رؤية مستقبلية. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ١(١)، ٥-١٣.

محمد، جبرين، والقراعين، خليل، والقضاة، خالد (٢٠٠٨). اتجاهات طلبة الجامعة الهاشمية نحو توظيف التعلم الإلكتروني في التعليم الجامعي. **المجلة التربوية**، جامعة الكويت، ٨٨(٢٢)، ١-٨.

محمد، كمليا (٢٠٠٨). **معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعات السعودية بالتطبيق على جامعة الملك عبدالعزيز بجدة**، تم استرجاعه بتاريخ ١٠ مارس ٢٠٠٩ من موقع إبراهيم المحيسن http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?t= 5908.

المحيسن، إبراهيم (٢٠٠٢). **التعليم الالكتروني ترف أم ضرورة. ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل**، جامعة الملك سعود، من ١٦-١٧ رجب ٢٠٠٢ .

المنيع، محمد (٢٠٠٧). **مجالات تطبيقات التعليم الإلكتروني في الإدارة والإشراف التربوي**. الرياض: مطابع الحميضي.

الموسى، عبدالله (٢٠٠٢). **استخدام الحاسب الآلي في التعليم** (ط٢). الرياض: مكتبة تربية الغد.

الموقع الإلكتروني لجامعة القدس المفتوحة (٢٠٠٩). **صفحة جامعة القدس المفتوحة**. تم استرجاعه بتاريخ ١٠ مارس ٢٠٠٩ من الموقع الإلكتروني لجامعة القدس المفتوحة: www.qou.edu.

يماني، هناء (٢٠٠٦). **التعليم الالكتروني لمواجهة التحديات التي تواجه التعليم العالي السعودي في ضوء عصر متطلبات تقانة المعلومات**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

Bahlis, J. (2002). **E-Learning the hype and reality.** Retrieved Nov 20, 2005 from: http://www.bnnexpertsoft.com.english/resources/v0l.10105.htm

Bakr A., (1987). **Distance education in international perspective: The British Open University & prospects for establishing egyptian equivalent.** Unpublised Ph.D. Thesis, Hull University, pp.22-23.

Brandt, D. S. (1997). Constructivism: Teaching for understanding of the internet. **Communications of the ACM, 40**(ISSN-0001-0782),112-117.

Kent, T (2004). Supporting staff using WEBCT at the learning 25-26 November. **Electronic Journal of E-learning, l2**(1), 69-80. Retrived from: http:// ww.ejel.com.issn1479-4403.

Milheim, W.D. (2006). Strategies for the design and delivery of blended learning courses. **Educational Technology, 46**(6), 44-47 .

Moras, S. (2001). **Computer – assisted language learning (call) and the internet.** Brazil: Cultra Inglesa Desaocarlos.

Naber, L. & Kohlen, M. (2002). **Life-learning is the answer, what was the problem?** Retrieved on: 28 March 2009 .from: www.open.csu.edu.au.

Reasons, C., Valadares, K. & Slavkin, M. (2005). Questioning the hybrid model: student outcomes in different courses formats. **JALN, 9**(1), 5-8, available on 2\9\2009, from: http: // www.sl;anc.org\publications\jaln\uqn-reason.

Spinks, J. A. (2006). **Emerging issues in the quality assurance of e-learning programs and institutions.** Oman, Sultan Qaboos University.

Wentling, T., L. (2000). **E-Learning: A review of literature.** Retrieved on: August 8, 2001 from: Http://Learning.ncsa.uiuc.edu/paper s/e learn/it.pdf.